



العطاء: من أجل هباته..

والكرم: صفة من صفاته..

والجود: من أعظم سماته، فمن أعظم منه جوداً وكرماً وعطاءً؟

وإن من أسماء الله الحسنى: (المعطي ﷻ).

صح عنه ﷻ أنه قال: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا

قَاسِمٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي» لأخرجه البخاري ومسلم.

فربنا ﷻ هو: المعطي على الحقيقة لكل الخليقة، لا مانع لما أعطى،

ولا معطي لما منع.

فعطاؤه ﷻ لكل موجود في الوجود، ليس له حدود، ولا مقيد بقيود،

وهو كمال الكرم والجود.

وربنا إذا أعطى؛ فتفضل وإصلاح، وإذا منع فحكمة وصلاح.

هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنَعُ عَيْنُ الْعَدْلِ لِلْمَنَانِ

يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

□ وعطاء الله نوعان :

١- عطاء عام: في الدنيا.

وهو: لكل الخلائق أجمعين؛ مؤمنهم وكافرهم، فالله ﷻ أصلح لهم أمرهم في دنياهم، قال ﷺ: ﴿كُلَّا نُمِدُّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠).

٢- وعطاء خاص: في الدنيا والآخرة.

وهو: لأنبيائه ورسله وعباده الصالحين، فيهب لهم في الدنيا الرزق الحلال والذرية الصالحة، والإيمان والتقوى، واليقين والهدى المبين، وهي أعظم العطايا في الدنيا، روى الحاكم في «المستدرک»، وصححه الذهبي: عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا لِمَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

وأما في الآخرة؛ فهي العطية الكبرى في جناته العلاء؛ التي لا أكمل ولا أجل منها! قال ﷺ: ﴿جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا﴾ (النبي: ٣٦)، وأعظم العطاء في دار الحسنى والبهاء: رضا رب العالمين، والنظر إلى وجهه الكريم.

□ مفاتيح العطاء:

وربنا كريم يحب الكرماء، وهو المعطي ويحب أهل العطاء؛ ولذلك ساد الناس أهل العطاء، جاء عند أبي داود عن النبي ﷺ أنه قال: «الْأَيْدِي

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
ثَلَاثَةً: فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِيِ الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ
الْفَضْلَ، وَلَا تَعْجِزْ عَن نَّفْسِكَ» [حديث صحيح].

وللكرماء الأجر الكبير من عند ملك الملوك؛ ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

وقد وعد ﷺ رسوله ﷺ أن يعطيه حتى يرضيه: ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ

رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

ومما أعطاه الله رسوله في الآخرة: نهر الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، جاء عنه ﷺ أنه قال عن الكوثر: «نَهْرٌ وَعَدَائِيهِ
رَبِّي ﷺ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ: حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَاتُهُ عَدَدُ
النُّجُومِ» [أخرجه مسلم].

وإذا نظر الله إليك، وعلم أنك قد جعلته معتمدك وملجأك، وأفردته

بحوائجك دون خلقه، أعطاك أفضل مما سألته، وأكرمك بأكثر مما

أردته.

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمُنَى بِخَوَاطِرِ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
فَالسِّرُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ

اللهم! أعطنا ولا تحرمنا، وجد علينا ولا تردنا خائبين؛ يا رب العالمين!